



مشروع
أكتشف بلادي



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية
على المواطنة بدار الثقافة بالحنشة



الحنشة كما يراها شبابها



ISBN : 978-9973-64-303-2
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)

Tél. : (00216) 74.405.328

Imprimé en Tunisie par IRA.





الإشراف والمتابعة :

وحيد الهنتاتي - مستشار ثقافي

المراجعة اللغوية :

الغربي المسلمي - كاتب ومتفقد

التقديم



إنّ التعلّق بالجذور وعقب التاريخ والتطلّع نحو المستقبل بأحلام وروى يحمل مشعلها شباب متعطش إلى الظفر بمستقبل أفضل، تستشفيها وأنت تتصفح هذا الكتاب المحمل بماض عريق وتراث زاخر وحاضر ثري ومستقبل نأمل أن يكون كذلك.

كتاب نحتته أنامل شبان نادي التربية على المواطنة بدار الثقافة الحنشة في إطار مشروع "أكتشف بلادي". شبان تجولوا في ربوع الحنشة بأسواقها وأحيائها ومؤسساتها وضيعاتها ومعالمها... بحثوا في كل مكان عن مكان جمالها فالتقطت عدساتهم تماهي جمال الريف بالمدينة وإصرار أهلها على الكد والجهد من أجل الرقي بحاضرهم وضمان مستقبل أفضل لأبنائهم.

في تجوالهم استعانوا بأهل الاختصاص من أبناء مدينتهم فوثقوا أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والرياضية والثقافية... وكانت لهم لقاءات مع أساتذة التاريخ والجغرافيا والباحثين في التراث والمشرفين على المؤسسات وهياكل المجتمع المدني... فرصدوا المشاغل وبحثوا عن الحلول.

لقد كان إصرار هؤلاء الشبان على إتمام بحثهم كبيرا، فلم تثن عزائمهم الصعوبات الناجمة عن "فيروس كورونا" وإنما شحذتهم للمواصلة وقد وضعوا نصب أعينهم ضرورة بلوغ هدف إيصال صوت أبناء منطقتهم عبر هذا الكتاب وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ختاما، لا يسعني إلا أن أشكر القائمين على هذا المشروع وأن أبارك مجهود الشبان الذين سهروا على إنجاز هذا الكتاب الذي يصدر ضمن سلسلة كتب حول المعتمديات والمدن التونسية، وأن أثنى مجهود السيدة ريم معطر مديرة دار الثقافة الحنشة التي دلت الصعاب أمامهم واحتضنتهم ورافقتهم وأطرتهم ليكونوا خير سفراء لمدينتهم.

مهذب القرقي

المندوب الجهوي للشؤون الثقافية بصفاقس

مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية

الهاتف : 74 405 324 - الفاكس : 74 405 328 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays

الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com

البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com

اليوتوب : Je decouvre mon pays - الانستغرام : Jedecouvremonpays

رحلة عجيبة ومغامرة شبيقة

يُحكى أن بعض الشبان عند رحلتهم العجيبة ومغامرتهم الشبيقة رفقة بساطهم السحري الذي جابوا به كل مدن العالم بريقها وراثتها المتنوع، سمعوا فجأة لحنًا عذبًا وأصواتًا جذابة مما شد انتباههم وحفز فضولهم لاكتشاف سر هذا الصوت العذب.

قفزوا من البساط السحري ففوجئوا بمجموعة أطفال يعزفون لحن الحياة الذي يتناغم مع جمال الطبيعة واقتربوا أكثر فشد انتباههم جمال المكان وما يحمله من روح التاريخ وثراء التراث الثقافي والحضاري، فزاد هذا من فضولهم لاكتشاف المنطقة.



منطقة بئر الشعبة

تقع منطقة بئر الشعبة - أولاد بن شرودة بالجزء الجنوبي الشرقي لمعتمدية الحنشة وعلى بعد حوالي 5 كيلومتر من مركز المعتمدية. استوطنت قبيلة أولاد بن شرودة منذ أواسط القرن السابع عشر ويعود نسبها الى مؤسسها الشيخ محمد بن شرودة الوافد من المغرب الأقصى وينحدر من جيلها الرابع القائد البطل بلقاسم بن شرودة الذي قاد قبائل المثلث واستشهد مع أخيه الشيخ صالح بن شرودة في معركة صفاقس الخالدة 1881 وملحمتها البطولية ضد الاحتلال الفرنسي ويرجع تسمية بئر الشعبة للبئر المستحدثة زمن الاحتلال في منحدر ضفة الوادي حيث تتلاقى شعاب السواقي من الماء وقبالة غابة الصفصاف الوارفة. ومن النقاط المشعة بالمنطقة إنها تحمل اسم العمادة وبها أصل زيتون معمر ومدرسة تاريخية وفرع نشيط فتي لجمعية الحبيب للعمل الاجتماعي وتمرمها الطريق السيارة وخط السكة الحديدية صفاقس/تونس وقناة مياه الشمال.



منطقتي جميلة، ذات طابع ريفي

تقدم أحدهم منبها ومتسانلا : حقا أذهلني هذا المكان فهل من متطوع يأخذنا في فسحة وجيزة؟ أجابهم أحد الأطفال : بكل سرور، ستعجبون بمنطقة الحنشة عند اكتشافكم لها. ركبوا البساط السحري وسأله أحد الشبان قائلا : إلى أية ولاية تنتمي؟ فأجاب أحدهم : تنتمي معتمدية الحنشة إلى ولاية صفاقس. إن منطقتي جميلة، ذات طابع ريفي وتنعم بيهاها بين أحضان الطبيعة ويفوح منها عبق التاريخ.





قصر البلدية



الجامع الكبير

الموقع

تعتبر الحنشة نقطة التقاء تقع على الطريق الوطنية رقم 1 الرابطة بين تونس وصفاقس، وتقع بين معتمديتي منزل شاكر وجبيناينة. وتعد كذلك منطقة عبور بين ولايتي صفاقس والمهدية.

مساحتها 50400 هكتار و تعد حوالي 45000 ساكن وتشتمل على 9 عمادات هي الحنشة - النصر - سيدي حسن بلحاج - دخان - بئر الشعبة - مركز مصباح - بئر صالح - الحجارة - الجواودة.



الفلاحة

تساءل أحد الشبان : ماهي أهم الخصائص الاقتصادية التي تحظى بها منطقتك الهادئة؟

فرد أحد الأطفال : يا صديقي، تتميز منطقتي بخصوبة أراضيها لذلك تعدّ الفلاحة أحد ركائزها الأساسية في المجال الاقتصادي.

فهي مصنفة لدى المصالح الجهوية منطقة فلاحيّة بالأساس تمتاز بزراعة الأشجار المثمرة والزيتون واللوز والزراعات السقيوية والبعليّة... إضافة إلى تميزها بتربية الماشية والدواجن.

أنظر إلى ذلك الإسطل الذي يضم الخراف والأبقار...



مشروع (ام احمد مورينقا)

ام احمد واحدة من النساء النشيطات. بعثت مشروعا يعتمد على زراعة نبتة المورينقا. التي نستخلص منها زيت المورينقا وعدة منتجات أخرى .

إن نبتة المورينقا أو البان، شجرة يطلق عليها لقب الشجرة العجائبة، نظرا لفوائدها ومنافعها العديدة على الصحة، والجمال والرشاقة.

يهدف أحد الشبان: إنها مبادرة حرة رائعة تبنتها امرأة تفانت وأبدعت في عملها، إنها السيدة ام احمد نموذج يحتذى به فلها مني كل التشجيع.



أرأيت مجموعة النساء اللواتي يقمن بعملهن في تلك المزرعة! إذ تعد المرأة عنصرا رئيسيا في هذا المجال فهي تشتغل على مدار السنة وفي مختلف المواسم كجني الزيتون في الشتاء والحصاد في الصيف وهو ما يساهم في توفير اليد العاملة المهمة خلال المواسم الفلاحية.

أحد الأطفال: لنصعد قليلا، ألا ترى الأراضي الشاسعة؟

أحد شبان البساط: نعم يمكن استغلالها للتنزه وقضاء أوقات الفراغ في إطار طبيعي، بعيدا عن العمل وعن كل ضغوطات الحياة.

أحد الأطفال: رغم جمال أراضي منطقتنا وخصوبتها وتنوع منتوجاتها إلا أنها تعاني من عدة نقائص منها:

نقص الموارد العلفية، وارتفاع تكاليف الإنتاج وحفر الآبار، مما سبب عزوف الشبان وابتعادهم عن المجال الفلاحي فضلا عن محدودية تعصير الفلاحة. أحد الشباب: رغم الصعوبات التي يتعرض لها القطاع الفلاحي، إلا أنني ذهلت بتنوع الإنتاج الفلاحي والثراء الطبيعي الذي يتطلب اهتماما متزايدا من المسؤولين والمختصين.





أكاسيا للجميع Acacias For All



سارة التومي هي ناشطة اجتماعية تونسية فرنسية ، درست في جامعة السوربون، قامت ببعث مؤسسة اجتماعية (أكاسيا للجميع) وتعمل على إيجاد حلول في الجهات الريفية التي تعاني عددا من المشاكل منها مشكلة التصحر عن طريق تقنيات الزراعة المستدامة، استطاعت أن تتبوأ مكانة متميزة من بين ثلاثين باعث مؤسسة من الذين لا تتجاوز أعمارهم سن الثلاثين حسب ترتيب أنجزته مجلة فوربس الأمريكية المختصة في المال والأعمال سنة 2017.

اختارت سارة العودة الى بلدها بئر صالح من معتمدية الحنشة حتى تساعد الأهالي هناك في البحث عن موارد عمل من خلال بعث مشاريع بتمويل ذاتي ومساعدة بعض الممولين، وتعليم نساء القرية المهن اليدوية والحرف ومساعدتهن على ترويج وبيع منتجاتهن.





المنطقة الصناعية

والآن لنحلق عائدين إلى بقية أصدقائنا
فهم بانتظارنا.

يرد صاحب البساط السحري: لك
ذلك يا صغيري، لكن أود أن أطلع
على أهم مميزات المنطقة وما
تزخر به القطاعات الأخرى
وخاصة الاقتصادي منها.

وعند وصولهم، هتف أحد الأطفال:
أعرفك إلى صديقي الذي سيرافقك
للتعرف على المجال الصناعي
بمنطقتنا... ثم حلقا بعيدا.

عند وصولهم هتف أحد الأطفال:
أنظر إلى تلك المنطقة الصناعية التي
تمسح 12 هكتارا والتي تختص
أغلبها بالصناعات التحويلية
والخفيفة.

فالصناعة متركزة بمنطقتين أساسيتين:
بلدية الحنشة وبلدية النصر.





ضيفنا العزيز، لن نقف عند الصناعة بل هناك أيضا مجال الخدمات والذي سيعرفك عليه أصدقائي.

– حسنا، شكرا لك على هذه الفسحة الاستكشافية الجميلة.

ثم يمتطي البساط رفقة الأصدقاء لتسليط الضوء على مجال الخدمات والتي من أهمها:

محطة الإرسال التلفزيونية بالغرابية

التابعة للديوان الوطني للإرسال

الإذاعي والتلفزيوني

وتتمثل المهام الرئيسية للديوان في بث البرامج الإذاعية والتلفزيونية وإرسالها، وإحداث شبكات إرسال البرامج، واستغلالها، وصيانتها وتوسيعها، والمحافظة على جودتها. كما أن الديوان مكلف بالقيام بالدراسات المتعلقة بأنظمة الإرسال والبث الإذاعي والتلفزيوني وتقنياتها، والتعاون مع الهيئات الفنية الدولية والأجنبية وذلك بالتنسيق مع المؤسسات الوطنية المعنية.



السوق الأسبوعية

صديقي العزيز، تنظم سوقنا الأسبوعية كل يوم سبت إذ لا تشكل مجرد حدث أسبوعي للتبضع بل يُعد أيضا فرصة التقاء الأقارب والأصدقاء من القرى والمناطق البعيدة.



اعدادية الحسين بلحاج خالد

المناضل الحسين بلحاج خالد

أترى المدرسة الإعدادية ! لقد سُميت باسم المناضل الحسين بلحاج خالد السلامي الذي وُلد في 12 ديسمبر 1933 بالحنشة، وتوفي في 12 ماي 1987. وهو ينحدر من عائلة مناضلة للأب الحاج خالد وهو من مؤسسي أول شعبة دستورية بالمنطقة.

شارك في الحركة الوطنية منذ كان تلميذا في مدرسة الشباب حيث كان يكتب المقالات المناهضة للاحتلال ويساهم في توزيع المنشائر. بعد اعتقال الزعيم الحبيب بورقيبة يوم 18 جانفي 1952، تم القبض على المناضل الحسين بلحاج خالد عن سن لا تتجاوز 19 سنة وتم الحكم عليه بثلاثين سنة سجن، لكنه قام صحبة ثلة من رفاقه بشق جدار السجن المدني والفرار منه، إلا أن السلطة الفرنسية تفتنت لعملية الفرار وتم نقل جميع المساجين إلى سجن الأضنام بالجزائر سنة 1955.

تحصل على بطاقة مقاوم رقم 1 في كامل البلاد وسنه تقارب 23 سنة، وكان مناصرا للحركة التحريرية الجزائرية يجمع التبرعات لصالحها، ومساندا لحركة التحرير الفلسطينية.

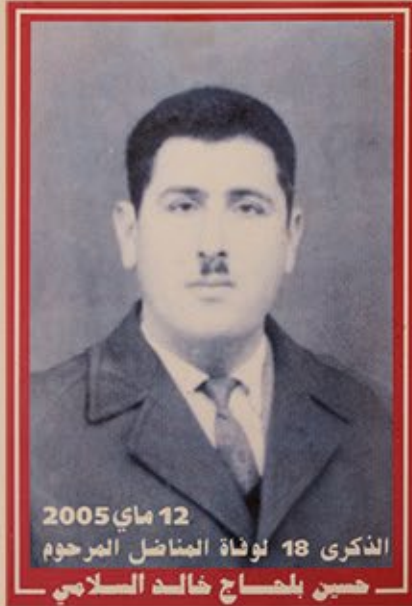


المؤسسات التربوية

توجد في معتمدية الحنشة 31 مدرسة ابتدائية - 4 مدارس إعدادية - معهدان - إلى جانب 4 مؤسسات تربوية خاصة وتفقدية للتعليم الابتدائي.



المعهد الثانوي بالحنشة



12 ماي 2005
الذكرى 18 لوفاة المناضل المرحوم
حسين بلحاج خالد السلامي

أنظروا إلى تلك المعلقة الموجودة على الجدار، إنها تعرف بأهم نوادي الاختصاص المتواجدة بدار الثقافة حيث تضم سبعة نواد مختلفة ومتنوعة لكنها موحدة الهدف وهو تنمية قدرات الطفل وإبداعاته وتطوير الرؤية الفنية للشباب مع إكسابهم مهارات وصقل مواهبهم وبناء شخصيتهم.



الثقافة في الحنشة

إثر مرورهم بوسط المعتمدية، شاهد الأصدقاء مجموعة من الأطفال من جهة ومجموعة من الشبان من الجهة الأخرى، فذهبوا يستكشفون الأمر. وإذا بهم يجدون أنفسهم في مكان فسيح ذي موقع استراتيجي، فسألوا أحد الشبان الذي برافقتهم عن هذا المكان فرد قائلا:

- هذا المكان هي دار الثقافة الحنشة. إنها مؤسسة تستقطب جميع الفئات العمرية من خلال تنظيم المعارض والملتقيات والزيارات والنظواهر الثقافية المتنوعة، ومن خلال احتضان مجموعة من نوادي الاختصاص.





في المكتبة العمومية



تأسست جمعية المستقبل الرياضي بالحنشة في 12 مارس 1969. هي جمعية رياضية مستقلة تنشط تحت لواء الجامعة التونسية لكرة القدم والرابطة الجهوية لكرة القدم في صفاقس. تضم 140 مجاز سنويا في 5 أصناف : المدارس، الأدايني، الأصاغر، الأواسط والأكابر.



الملعب البلدي



في دار الشباب

كما أعلمكم أصدقائي الأعزاء أن دار الثقافة بالحنشة تقدم مجموعة من البرامج السنوية أبرزها: الملتقى الإقليمي لكورال الأطفال، وتظاهرة يوم الأرض، ومهرجان جني الزيتون، وتظاهرة أكتوبر الموسيقى، وتظاهرة نسائم مسرحية، والاحتفال بشهر التراث، واختتام نشاط النوادي عند انتهاء كل موسم ثقافي، فضلا عن تنظيم عدة ورشات وأنشطة أخرى متنوعة.



تراثنا حكاية لا تنتهي

موقع "باراروس"

– ضيفي العزيز، إن منطقتي لديها تراث ثري ومتنوع

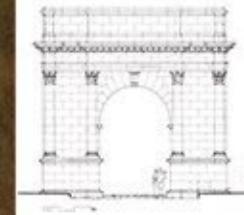
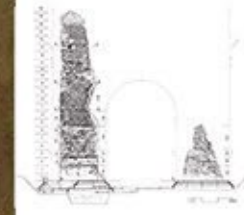
سأقوم بذكر أهم المواقع الأثرية بالحنشة: موقع "باراروس القديمة" أو ما يعرف بـ "وادي الرقة"، موجود في منطقة الحلالفة وما تزال بقاياها قائمة إلى اليوم.

يحتوي هذا الموقع على عديد المعالم الأثرية التي مازالت تخلد عمق الحضارة والتاريخ وما تزال في حاجة إلى الاكتشاف. وهو من المعالم الأثرية المصنفة والمحمية من قبل المعهد الوطني للتراث.

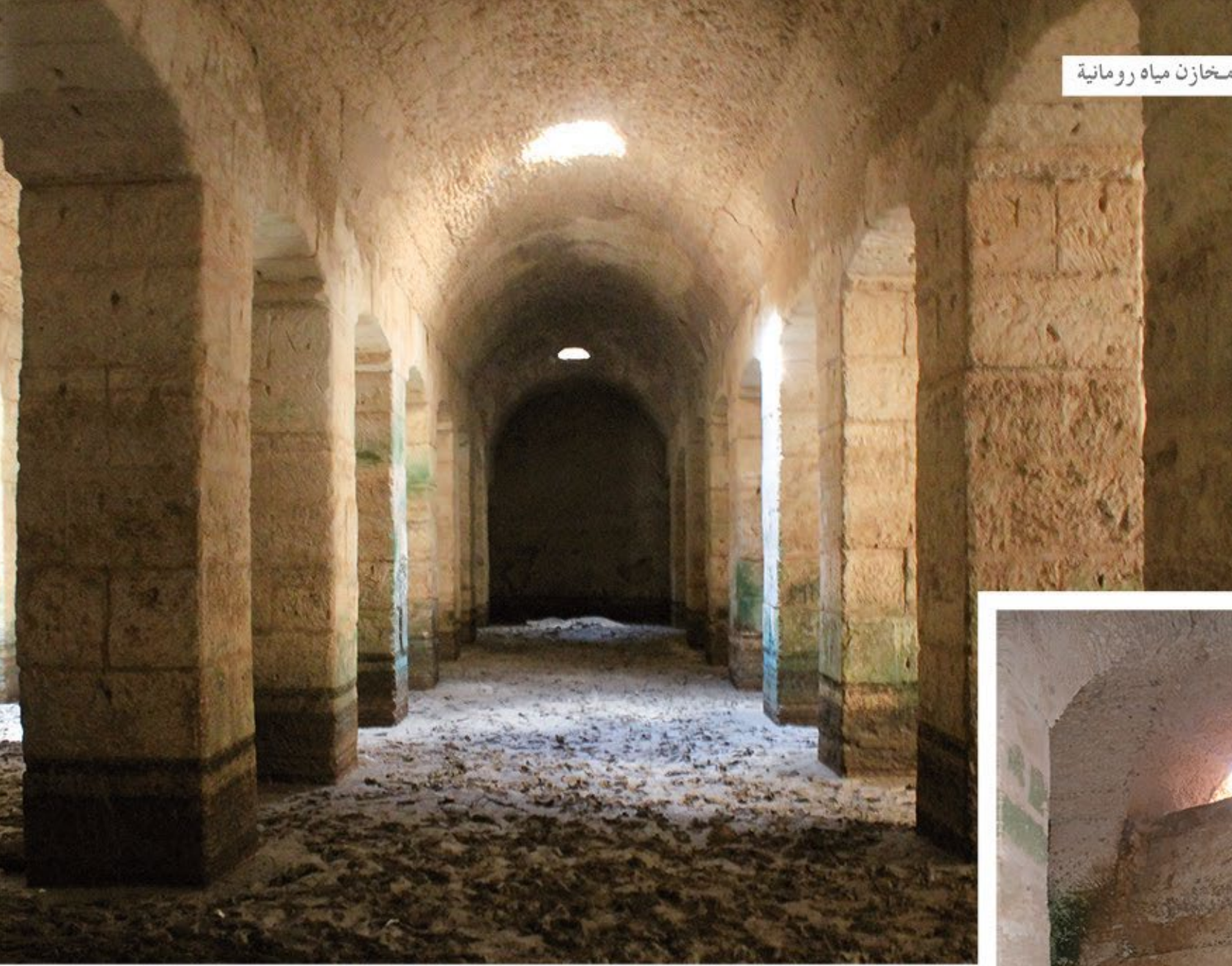
سأريكم أربعة معالم مهمة في هذه المنطقة، أنظروا إلى هذه الساحة العمومية الرومانية التي تفتح على معبدتين، وإلى تلك الصهاريج الرومانية، إنه منظر جميل.

وذلك المعلم الذي يوجد في مدخل المدينة يسمى "قوس النصر" ويعود إلى بداية القرن الأول بعد ميلاد المسيح.

وأخيرا، هذه آثار ملعب المصارعة الدائري. أصدقائي، هل رأيتم ما يحمله تراثنا المادي من ثراء؟



مخازن مياه رومانية



المدارج المؤدية لمخازن المياه



تعتمد هذه الأغذية في طبخها على وسائل تقليدية كالأواني التي تصنعها النسوة من الطين مثل "الغناي" والتَّنور أو ما يسمّى بـ"الطابونة" لإعداد الخبز والمهراس الخشبي أو ما يسمّى بـ"الهروسة" ومن الأواني التقليدية "الشكوة" التي تصنع من جلد الماعز لإعداد اللبن واستخراج الزبدة.



الموروث الغذائي

– ما أجمل موروثكم الثقافي يا صديقي، لقد أعجبني كثيرا وزاد إعجابي بمنطقتكم.
– نعم إنه رائع.
– لقد ذكرت لكم ما تتميز به المنطقة من تراث ماديّ والآن سأعرفكم بتراثها اللاماديّ فهو لا يقل أهمية عن معالم وآثار الجهة.
تميّزت الحنشة بتراث غنيّ ومميز وب حياة اجتماعية تقليدية ثرية، منها التراث الغذائيّ. إذ عرفت منطقتي بمختلف الأطعمة وأهمها أكلة "الكسكسي" وخبز "الطابونة" و"الملثوث" و"البسيصة" بأنواعها إلى جانب الأكلات التي تعتمد على النباتات والحشائش الطبيعية مثل "الشبّية" و"الفرفيشة".

اللباس التقليديّ

أما بالنسبة إلى اللباس التقليديّ، فقد كان نساء منطقتي قديما يلبسن "الملحفة" و"الحزام" الصوفي و"الفولارة" و غيرها من الملابس ويضعون الحلّي كـ "الونيس" والخلخال وقد حافظت النسوة اليوم على ارتداء اللباس التقليديّ ولكن ذلك اقتصر على المناسبات فقط.

أما الرجال فقد كانوا يعتمدون في لباسهم على "الشاشية" و"البرنس" و"البلغة" و"الجبة" و"الستروال العربي" وغيرها من الملابس - ما أروع تراثكم يا صديقي! ماذا عن التراث الفني؟

- بالتأكيد، إننا نملك تراثا فنيا موسيقيا رائعا سأذكر لكم منه مثلا الفن الشعبي التقليدي.



مقام الولي الصالح "سيدي حسن بالحاج"



الصّالحي

إنّ مدينتي تشتهر بفنّ "الصّالحي" وهو غط من الغناء الشعبي يعتمد على أنساق إيقاعية لحنية منظمة وعلى بعض الخصائص الأخرى كالجمال الطويلة والطبقة الموسيقية العالية واللسان الفصيح وسلامة الكلام من التعقيد. اختلفت الآراء حول نشأة هذا الفن، فهناك من يرى أنّ النصوص الشعرية لـ "الصّالحي" مجهولة المؤلف لكن الكثير من أهالي جهتي أجمعوا على أنّ صوت "الصّالحي" من إبداع رجل يدعى "الصّالحي بن علي السّلامي" الذي عرف بقوّته وشجاعته وموقفه الرافض للاحتلال. وللحفاظ على قيمة هذا الفن وعراقته، قامت مجموعة من أهالي مدينتي بتأسيس مهرجان "الصّالحي" للفنّ الشعبي لتخليد هذا النمط الغنائي في ذاكرة الأهالي وهو مهرجان صيفي يقام بصفة دورية كلّ سنة في فضاء المهرجان حيث تقام عروض موسيقية متنوعة مثل عروض فنّ "الأدبة" وعروض الفروسية، وعادة ما يُفتح المهرجان باستعراض في الشارع الرئيسي لمدينة الحنشة.



المشرفة على النشاط :
السيدة ريم معطر مديرة دار الثقافة
مستشار النادي : السيد محمد نجيب جليل
(أستاذ تاريخ وجغرافيا)

نادي التربية على المواطنة
بدار الثقافة بالحنشة



صفحة الفايسبوك : دار الثقافة الحنشة



الورشات :

– ورشة التركيب السينمائي بإشراف الأستاذ مروان القراطي – بدار الثقافة
– ورشة الخط العربي بإشراف الأستاذ رضا الغالي والأستاذ عبد الحفيظ التليلي – بدار الثقافة

اللقاءات :

– لقاء مع السيد رئيس بلدية الحنشة
– لقاء مع السيد رئيس بلدية النصر

تحية شكر و تقدير :

للسيدة فاتن الحفيان لدعمها ومساندتها للنادي
للسيد زاهر كمنون لمساعدته في التصوير
الفوتوغرافي لبعض المعالم.
لأستاذة التنشيط الثقافي بدار الثقافة الحنشة:
جيهان جليل، صابرين حمزة، لمياء الملوحي، رباب
بن مفتاح وإطارات دار الثقافة الحنشة : إيمان
الشاردة، رمزي جليل، فاطمة لحمر وسعيد
السلامي لتحمسهم ودعمهم لنشاط هذا النادي.



تقديم النادي :

أميمة بن مسعود، أريج الطاهري، معز المحجوبي،
أميمة العوادين، أية الله عزيز، أماني المبروك، هديل
الشوش، إسراء الجربوعي، أسماء الجربوعي، نور
الهدى أولاد الشيخ، أمل الحمدي، نور شوشان، آدم
بشير.

الزيارات الميدانية :

الموقع الأثري باراروس – زاوية سيدي حسن
بالحاج – السوق الأسبوعية بالحنشة – بلدية النصر
بالغربة – محطة الإرسال التلفزيوني بالغربة – المنطقة
الصناعية بالغربة – المنطقة السقوية بالغربة : مجمع
التنمية الامتياز البئر الأحمر بالغربة – المكتبة
العمومية بالحنشة – دار الشباب بالحنشة – مركب
الطفولة بالحنشة – المدرسة الإعدادية الحسين
بالحاج خالد – الخلية الترابية للإرشاد الفلاحي
بالحنشة – شركة اللف بالجنوب – بلدية الحنشة
– معتمدية الحنشة – المناطق الفلاحية بسيدي حسن
بالحاج بالحنشة (عائلة الحاج بشير بن محمود
بزالبة) – مركز الصحة الأساسية سيدي حسن
بالحاج – مشروع المرأة الريفية – ملعب الحنشة
– محطة القطار بالحنشة.





عفوا سامحيني مدينتي
رغم حرصي على تقدّمك
على إنارتك بالعلم والمعرفة
على بلوغك درجة وعي سامية
فإنني نمت عندما أسدل الليل ستاره
ونسيت أن أستيقظ
فعفوا مرّة ثانية.
محمد نجيب جليل

